# المقالة السابعة عشرة[1]
# وجوب دعم جهة الولاء
# ضد من يستخدمهم الأعداء

الحمدلله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وبعد:

فإن من سنّة الله تعالىٰ الكونية في الخلق أنه متىٰ كان الجسم سليماً في جهازه العصبي الذي يربط جميع أجزائه بما فيها من أعضاء وما فيها من أطراف وهي اليدان وما فيهما من عضد وساعد وكفّ وأصابع، ومن أجهزة وما فيها من قدرات وهي جهاز البصر والسمع والشم والذوق واللمس والهضم والتنفس. ومن خلايا وما فيها من تركيب في غاية الدقة يجري إمداد الجسم من خلالها بالطاقة والحيوية، فإن سلامة هذا الجهاز العصبي يجعل من الجسم كتلة متماسكة علىٰ اختلاف أدوارها ووظائفها وأشكالها وتركيباتها حيث يقوم الجهاز العصبي بتبليغ الدماغ في الرأس عن كل ما يصيب البدن من طوارىء

---

(١) شهر جمادى الأولى سنة ١٤١٥ هـ.

تشكل خطراً على أمنه وسلامته ليصدر الدماغ عندئذٍ أوامره إلى الأجهزة التنفيذية في البدن لتقوم باستنفار قدراته لتطويق هذا الخطر والعمل على اقتلاعه من البدن إن كان بداخله وعلى دفعه عنه إن كان من خارجه لتبقى للبدن سلامته وقوته التي تمكنه من مواصلة رحلته في هذه الحياة والقيام بمهماته المختلفة فيها.

ومتى تعطل الجهاز العصبي في البدن ولم يعد الدماغ يتلقى الرسائل والشكاوى عما يصيب البدن من الأمراض وما ينزل به من المصائب وما يحدق به من الأخطار فإن هذا البدن لا يلبث أن تتخطفه تلك الأخطار وتسحقه تلك المصائب وتقضي عليه تلك الأمراض لأن بعض أجزائه لم تشعر بما نزل بالبعض الآخر لتحمي نفسها من التلف بفساد ذلك البعض لأن الجسم إنما يرتكز في بقائه والحفاظ على سلامته بعضه على بعض كما قضت سنّة الله تعالى الكونية فيه التي أشارت إليها الآية في قوله تعالى: **﴿يا أيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم الذين خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك﴾**[1]. وفي قوله تعالى: **﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾**[2].

---

(١) سورة الإنفطار: آية ٨.

(٢) سورة التين: آية ٤.

وما يقال في السنّة الكونية في البدن يقال نظيره في السنّة الشرعية في الأمة، فإنه متىٰ كان الإيمان في نفوس أبنائها صحيحاً كان ذلك عاملاً في ربط جميع أفرادها وجماعاتها ومؤسساتها علىٰ اختلاف أدوارها وأعمالها بعضها مع بعض لتصبح كالجسد الواحد فما يصيب بعض أفرادها أو جماعاتها أو مؤسساتها يتفاعل لإصابته سائر أبناء الأمّة التي يجب أن توصل ما تعاني منه من أخطار وأدواء إلىٰ جهة الولاء فيها لتقوم بإصدار أوامرها واتخاذ مواقفها تجاه ذلك والتي يجب أن يبادر أفراد الأمّة الذين هم بمثابة خلايا البدن، وجماعاتها الذين هم بمثابة أعضاء البدن ومؤسساتها الذين هم بمثابة أجهزة البدن للتفاعل معه في ذلك بدعمه وتأييده ليتمّ لهم بذلك صيانة الحقوق والمحافظة علىٰ المواقع كما قال ﷺ: **﴿مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالسهر والحمىٰ﴾**[1].

---

(١) رواه مسلم. انظر مختصر مسلم للمنذري ج ٢ ص ٢٣٢ كتاب البر والصلة. باب المؤمنون كرجل واحد. رقم الحديث ١٧٧٤.